



لماذا تدعم إسرائيل الحرب الشيعية المعلنة . الحرب الدينية المذهبية ليست خفية في سوريا والمنطقة إنها واضحة وعلنية ولكنها كانت من طرف واحد هم أتباع ولاية الفقيه من الزعماء السياسيين والدينيين كالمالكي والحكيم والصدر في (العراق) ونصر الله وحزبه ، وبرى وحركة أمل في (لبنان) ودشتي والمهربي والخلاف (الكويت) وخواجة حزب الوفاق الطائفي في البحرين وغيرهم، الجميع يقودهم ملالي طهران بقيادة المرشد الأعلى وآيات أخرى مثل (جنتي) حين أعلن أن الدفاع عن آل البيت في سوريا! هو جهاد مقدس، وطبعا انقاد وراءه شيعة لبنان والخليج والعراق وغيرهم فدعموا العصابة الطائفية الحاكمة في سوريا بكل قواهم الاقتصادية والإعلامية والسياسية والمعدات والخبرات العسكرية وحتى بالقناصة والشبيحة.

الزعماء السنة متفرجون ونائمون في العسل، ولكن نرى أحيانا ردود أفعال من بعض الأفراد والجماعات المتحمسة كأفراد وليس حكومات، ولكن وضوح التخاذل والتامر العالمي قد يدفعهم إلى التطرف كما جرى من أتباع الزرقاوي في العراق، وهذا ما يخشى وقوعه في سوريا إن فشلت الثورة لا سمح الله، لأن الشعور بالظلم واليأس دافع قوي للتطرف.

الصهاينة كانوا قد دعموا الشيعة لأن أجندتها الشيعية تعارض المذهب السنوي، ولكن السنة أكثرية فلكي تستمر المواجهة بين السنة والشيعة يجب التكافؤ بينهما لتساوی الكفتان ويبقى الانقسام في العالم الإسلامي بشكل واضح، ولذلك دعمت إسرائيل الشيعة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومثال على ذلك صفة أسلحة الكونترا الاسرائيلية لتواجه إيران بها العراق في عهد صدام، وكذلك تحريض الأميركيان على احتلال العراق ثم جعلها تابعة لإيران، كما سمحوا للنظام الطائفي في دمشق

بالحكم بل وشاركته في منع وضرب أي قوة عسكرية سنية في لبنان، وكلنا نتذكر ضربه للميليشيات اللبنانيّة السنّية كالمرابطين أو المنظمات الفلسطينيّة كما قام النظام السوري أيضًا بمنع أي قوة سياسية سنية هناك من البروز فاغتالوا الشهيد الحريري رغم كونه أقرب إلى التسامح من الجميع، وكان اغتياله بعملية هي تأمّر بين سوريا وحزب نصر الله وغض طرف من إسرائيل التي كان لها مصلحة بزعزعة الاستقرار. وهنا يجب أن نعرف أن الصهاينة لا يثقون نهائياً بأهل السنة، فرغم كثرة المتخاذلين من السنة من الحكام وغيرهم فالصيغة العامة الشعبية للسنة معادية للصهاينة، مما جعل الصهاينة حتى عهد قريب يذرون من الاعتماد عليهم ويحذرون عن الثقة بهم، فكان نصف جيش لبنان الجنوبي العميل في عهد (سعد حداد ثم انطوان لحد) من الشيعة، ولم يكن بينهم سنياً واحداً، كما أن الصهاينة بنفوذهم سهلو استمرار حكم الطائفة العلوية في سوريا، لأنّهم يفهمون أن تكون الحكومة في وادٍ والشعب في وادٍ آخر، فالتناقض يضعف الدولة السورية، ولا يخفى أن هذا لصالح الصهاينة. ويجب الاعتراف بأن معظم الشيعة قادة وأفراداً وفي كل البلدان متضامنون، وهو يعملون لمصلحة المذهب الشيعي ومصلحة إيران، لأن لهم ولادة (أي تبعية) موحدة لولادة الفقيه، كان الرئيس المصري المخلوع مبارك طوال عمره يكذب ولكن انفلت منه مرة كلّمة واحدة صادقة عندما كان رئيساً بكمال قواه العقلية !! قال: الشيعة في كل العالم ليس ولاؤهم لأوطانهم إنما ولاؤهم لإيران، أما الزعماء السنة وكثير من شيوخ السلاطين، فجميعهم، (أقصد الزعماء وعلماء السلاطين المصفقين لهم) لا يعملون لمصلحة شعوبهم بل لمصلحة استمرار حكم الحاكم، والحاكم غير موحدين حول مرجعية واحدة، كما أنهم ليسوا منتخبين، لذلك فبقاوهم لا يعتمد على أرضية شعبية بل يعتمد على رضا الأميركيان، لذلك فهم يتسابقون لإرضاء الأميركيان والصهاينة، لهذا أرضوا الصهاينة والأميركيان حين قام هؤلاء الحكام السنة بتقديم العراق لقمة سائفة لإيران وقربانا يتربّون به من أمريكا فدفعوا لأمريكا وإسرائيل فاتورة الحرب على العراق واحتلاله وتدميره، كما انصاع حكام العرب لأمريكا ومن ورائهم الصهاينة بتخاذلهم عن نصرة الشعب في سوريا، فبقوا متفرجين على ذبح الشعب السوري إلا من كلام لا يسمّن ولا يغّني من جوع .

المصادر: